



٢٤ أكتوبر ٢٠٢١

عصر جديد من حكم طالبان ٢٠٢١ : انتهاكات حقوق المرأة

إعداد : دينا أيمن



يعتبر الإرهاب من أبرز الظواهر الحديثة في الحياة البشرية حيث انها ظاهرة أصيلة متجذرة بعمق في تاريخ البشرية وقد وصلت إلى العصر الحديث بأشكال وأنواع عديدة. و من المُعتقد أن الإرهاب لم يبدأ الا في العصر الحالي خاصة ما بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ لكن الحقيقة هي أن الإرهاب ظاهرة عالمية ذات تاريخ يتسع. هذه الظاهرة لها عواقب وخيمة وتتصاعد باستمرار في العنف والرعب والتهديد. بعض هذه التهديدات دينية وتعصب وعدم استقرار سياسي.

إن التنظيمات الإرهابية والجماعات الإرهابية المنتشرة إقليمياً ودولياً فرضت نفسها على النظام الدولي بقدرات تنظيمية ولوجستية هائلة وأسلحة متطورة. وهذا يبرز القضية الأساسية التي تواجهها كل دولة وهي إيجاد التوازن بين مكافحة الإرهاب والحفاظ على الأمن القومي للدولة من جهة والسعي لتحقيق التنمية واحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية من جهة أخرى. وهذا يتطلب من المجتمع الدولي بأسره اتخاذ مجموعة من الإجراءات والتدابير المصممة لمكافحة الإرهاب والقضاء على مصادر تمويله وكذلك اتخاذ تدابير لمكافحة الإرهاب.

لقد تطور الإرهاب إلى مستوى غير مسبوق. حيث استفادت العناصر الإرهابية من تطورات عصر العولمة، وما نتج عنه من تخطي الحواجز في عدة قطاعات منها الاتصالات والنقل والمعاملات المصرفية. وتحرك تلك العناصر الإرهابية أسرع من تحرك السلطات في الدول المختلفة لتشنيد حصار العناصر الإرهابية والرد عليها. وتعمل هذه الجهات من خلال الاتفاقيات الإقليمية والدولية وتعبئة المنظمات الإقليمية والدولية على مكافحة الأعمال الإرهابية. لا تقتصر الممارسات الإرهابية على الإرهاب الداخلي ، لأن الإرهاب له أيادي وأرجل وعقول في الخارج تتلاعب بعناصر في البلاد لتخريب وتدمير ونشر الطائفية والتفرقة والتشتت. ويؤثر ذلك على مكانة الدولة ، ويعمل على إضعاف نظام الحكم والسيطرة على الوضع الداخلي في البلاد.

سارعت العديد من الدول إلى مكافحة الممارسات الإرهابية من خلال عقد المؤتمرات والاتفاقيات لضمان منع انتشار هذه الممارسات الإرهابية ، وقد سعت الدولة داخلياً لتحفيز كافة الجهود على المستوى الحكومي التنفيذي والتشريعي والقضائي والإعلامي. كما تحشد المشاركة الشعبية بالاشتراك مع كل ما سبق للتصدي لهذه الممارسات الإرهابية ومنع وقوع الجرائم الإرهابية وردع الإرهاب ، دون الإخلال بقواعد وأسس العدالة أو انتهاكها. أعمال العنف غير القانونية والممارسات الإرهابية.

كانت هناك حرب أهلية بين الفصائل المختلفة داخل أفغانستان دمرت البنية التحتية للبلاد وأهدرت الكثير من الموارد. مثلت هذه المدنية بيئة صديقة للجماعات المتطرفة للظهور مثل طالبان. لقد عانت أفغانستان ، التي كانت تحت حكم طالبان منذ عام ١٩٩٤ وحتى وقتنا الحالي ، الكثير من الإرهاب والصراع الداخلي.

يلقي هذا التقرير الضوء على الوضع الأفغاني منذ ظهور طالبان في التسعينيات وكيف أثر تدخل القوتين العظميين الرئيسيين (الاتحاد السوفيتي و الولايات المتحدة الأمريكية) على الحياة في أفغانستان. سيناقتش هذا التقرير أيضًا كيفية تأثير قرار الولايات المتحدة بالانسحاب من أفغانستان في أغسطس ٢٠٢١ على الوضع في أفغانستان وعواقب هذا القرار.

أفغانستان عبر التاريخ

خلال الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي ، كان يُنظر إلى أفغانستان على أنها دولة نامية طبيعية ، حيث طلب الملك الأفغاني محمد داود خان خلال ثلاثينيات القرن الماضي من أغنى دول العالم ، الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي ، المساعدة في تمويل إصلاحاته المتوقعة وذكر أن الاستراتيجية في أفغانستان الحديثة سيأتي لصالح مصالحهم الخاصة في المنطقة لذلك وافقوا على مساعدته في تحديث وإصلاح أفغانستان. بحلول عام ١٩٦٠ ، وصلت المساعدات الاقتصادية الأمريكية لأفغانستان إلى ١٦٥ مليون دولار. تم توجيه معظم الأموال لتطوير البنية التحتية للبلاد. ساهم الاتحاد السوفيتي من خلال سداد قروض بلغت قرابة مليار دولار ، كما بدأ الاتحاد السوفيتي الاستثمار في صناعات النفط والبترو ، ونتيجة لذلك تلقت أفغانستان مساعدات مالية (للفرد) من الاتحاد السوفيتي أكثر من أي دولة نامية أخرى.

تأثرت جميع جوانب الحياة بهذه الحركة التنموية وكانت العاصمة كابول بشكل أساسي أول مدينة تبدو متأثرة بهذه الحركة حيث بدأت المباني الحديثة تظهر بجوار الهياكل الطينية التقليدية ، وتم بناء طرق جديدة على طول الطريق عبر المدينة وخارجها. تأثرت النساء أيضًا بشدة حيث حصلن على فرص تعليمية أكثر من أي وقت مضى. اقترح خان دستورًا جديدًا يمنح المرأة حقوقًا ويعمل على تحديث الدولة الشيوعية إلى حد كبير. ونتيجة لذلك ، كانت الفتيات قادرات على الالتحاق بجامعة كابول وكان "البرقع" في ذلك الوقت اختياريًا. ارتدت بعضهن تنورات قصيرة متحدية بذلك معايير اللباس التقليدية في مجتمعهن. تأثرت السياحة أيضًا بطريقة جيدة حيث بدأت البلاد في جذب الزوار من جميع أنحاء العالم واعتاد السياح على العودة إلى منازلهم وإخبار عائلاتهم كيف تمتلك أفغانستان مثل هذه الحدائق الجميلة والهندسة المعمارية المذهلة والجبال الخلابة

والسكان المحليين الودودين. لذلك بقيت أفغانستان طوال عقدين من الزمن كدولة حديثة تعد مكانًا آمنًا لمواطنيها وزوارها من الخارج. لذا فإن السؤال هنا ، ما الذي أدى إلي وقوع أفغانستان تحت حكم طالبان؟؟؟

سارت الأمور بشكل خاطئ في عام ١٩٦٥ عندما تم تشكيل حزب شيوعي أفغاني سرًا وأطلق عليه اسم حزب الشعب الديمقراطي في أفغانستان ، والزعماء الرئيسيون للجماعة هم بابر كرمل ونور محمد تراقي. وقام حزب الشعب الديمقراطي الأفغاني بانقلاب على آخر ملوك أفغانستان محمد داود خان وقتل نتيجة هذا الانقلاب. بدأوا على الفور سلسلة من التغييرات بما في ذلك إعادة توزيع الأراضي وإصلاح النظام القانوني الإسلامي إلى حد كبير والذي لم تكن البلاد مستعدة له. جعل هذا الجزء الشرقي من البلاد متمرّدًا وتصاعد الصراع بين المتمردين المجاهدين الممولين من باكستان والحكومة الجديدة مما أدى إلي نشوب حرب أهلية بينهما.

تدخل القوى العظمى: الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة

نتيجة لنشوب الحرب الأهلية في أفغانستان و تفاقم الوضع هناك ، وجدت القوتان العظميان في العالم نفسيهما مضطرين لاختيار جانب للوقوف معه. دعم الاتحاد السوفيتي حزب الشعب الديمقراطي لأفغانستان ، ومع تصاعد التوترات في الحرب الباردة ، كان لدى الحزب الديمقراطي الشعبي لأفغانستان انقسام داخلي أدى إلى اغتيال الزعيم نور محمد تراقي زعيم الحزب وتعيين حزب الشعب الديمقراطي الجديد. زعيم. هذه الانتفاضات جنبًا إلى جنب مع الاقتتال الداخلي والانقلابات في الحكومة حثت الاتحاد السوفيتي على التدخل في الشؤون الداخلية للبلاد وغزوها في ٢٤ ديسمبر ١٩٧٩ ، وإرسال حوالي ٣٠ ألف جندي. جر الاتحاد السوفياتي نفسه إلى الصراع وأقام نظامه الخاص. هذا التدخل جعل تمرد المجاهدين ينمو حيث كانوا مدعومين من قبل الولايات المتحدة وبالتالي كانوا ينتشرون بسرعة في جميع أنحاء البلاد. لم يتعامل الاتحاد السوفيتي مع قمع المجاهدين لأنها كانت مهمة الجيش الأفغاني لكن الجيش كان محاطًا بعمليات فرار جماعية وظل غير فعال طوال الحرب.

بينما في الناحية الأخرى ، سجدت الولايات المتحدة تتحرك بسرعة لمواجهة ما اعتبروه توسعًا سوفيتيًا ، وقدمت الدعم للمجاهدين المتمردين. لذلك بدأت الولايات المتحدة في إرسال مساعدات مالية للمجاهدين وشحن الأسلحة عبر الحدود الباكستانية إلى أفغانستان. استخدم المجاهدون هذه الأسلحة ضد الاتحاد السوفيتي لإضعاف إرادتهم في البقاء أو القتال. واستخدموا صواريخ محمولة على الكتف ومضادة للطائرات قدمتها الولايات المتحدة خصم الاتحاد السوفيتي خلال الحرب الباردة.

أدت كل هذه الحوادث جنباً إلى جنب مع التنافس بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي إلى انسحاب الاتحاد السوفيتي في النهاية. في عام ١٩٨٨ ، وقع الاتحاد السوفيتي اتفاقية مع الولايات المتحدة وباكستان وأفغانستان ووافق على سحب قواتها. اكتمل الانسحاب السوفيتي في ١٥ فبراير ١٩٨٩ ، وعادت أفغانستان إلى حالة عدم الانحياز.

ظهور طالبان و الصعود إلى السلطة ، التسعينيات - ٢٠٠١ : الأصول ، الهوية ، المعتقدات

أطلق على الصراع بين الاتحاد السوفيتي والمتمردين في أفغانستان الحرب السوفيتية الأفغانية التي استمرت عشر سنوات وخلفت ما يصل إلى مليوني أفغاني قتيل. شردت ٦ ملايين حيث دمرت القصف الجوي المدن والريف والطرق والمباني التي كانت أفغانستان في الستينيات تستمتع بها. وذهبت نسخة أفغانستان المتطورة والحديثة ، ولم تتمكن حتى نهاية الحرب من إعادتها. حتى بعد انسحاب الاتحاد السوفيتي بالكامل في عام ١٩٨٩ ، استمر القتال ، وشكل بعض المجاهدين المتمردين مجموعة جديدة: طالبان. غرقت أفغانستان أعماق في الفوضى والرعب.

إن السؤال هو من هم طالبان وكيف سيطروا على أفغانستان!!؟

مثل الوضع في أفغانستان بعد انسحاب الاتحاد السوفيتي بيئة صديقة للفوضى والتشردم وظهور مجموعة متطرفة مختلفة. كانت أهم هذه الجماعات وأكثرها نفوذاً هي جماعة إرهابية تسمى طالبان.

ظهرت حركة طالبان ، أو "الطلاب" بلغة الباشتو ، في أفغانستان عام ١٩٩٤ حول مدينة قندهار جنوب أفغانستان. كانت إحدى الفصائل التي خاضت حرباً أهلية للسيطرة على البلاد بعد انسحاب القوات السوفيتية من أفغانستان وانهيار الحكومة. بدأوا بتجنيد أعضاء ما يسمى بالمجاهدين الذين دعمتهم الولايات المتحدة. لقد قطعوا وعداً لمناطق البشتون القريبة من باكستان لاستعادة السلام والأمن وفرض نسختهم الصارمة من "الشريعة الإسلامية" بمجرد وصولهم إلى السلطة.

بدأت طالبان في التوسع وزيادة نفوذها والانتشار أكثر في أفغانستان. في سبتمبر ١٩٩٥ ، تمكنوا من فرض سلطتهم على مقاطعة هرات ، المتاخمة لإيران ، وبعد عام واحد بالضبط تمكنوا من الاستيلاء على العاصمة الأفغانية ، كابول ، والإطاحة بنظام الرئيس برهان الدين رباني ، أحد الأبناء المؤسسين لـ المجاهدون الأفغان الذين عارضوا الاحتلال السوفيتي. بحلول أواخر عام ١٩٩٦ ، بدأت طالبان في اكتساب الدعم الشعبي بين جماعة البشتون العرقية في جنوب أفغانستان. كانت طالبان تحصل على دعم من جماعة إسلامية محافظة

مكنتها وساعدتها على الاستيلاء على العاصمة. لكن المقاومة لطالبان كانت موجودة بشكل خاص بين المجموعات العرقية غير البشتونية ، وهي الطاجيك والأوزبك والهزارة في الأجزاء الشمالية والغربية والوسطى من البلاد. في عام ١٩٩٨ ، سيطرت طالبان على ما يقرب من ٩٠ ٪ من أفغانستان. بحلول عام ٢٠٠١ ، سيطرت طالبان على كل شمال أفغانستان باستثناء جزء صغير جدًا.

غزو الولايات المتحدة ٢٠٠١:

على الصعيد العالمي ، لم تحصل طالبان على أي دعم بسبب سياساتها الاجتماعية المختلفة التي شملت ، تقريبًا ، الاستبعاد التام للمرأة من الحياة العامة التي شملت التعليم والتوظيف. كما قدمت طالبان المساعدة لجماعات إرهابية أخرى ومقاتلين إسلاميين بمن فيهم أسامة بن لادن الذي اتهم ، بصفته زعيم القاعدة ، بتنظيم العديد من الهجمات الإرهابية ضد المصالح الأمريكية.

رفضت طالبان تسليم بن لادن للولايات المتحدة بعد الهجمات على مركز التجارة العالمي في مدينة نيويورك وعلى البنتاغون خارج واشنطن العاصمة في ١١ سبتمبر ٢٠٠١ مما أدى في النهاية إلى مواجهات عسكرية بين الولايات المتحدة وحلفائها. تم طرد طالبان بعد ذلك من السلطة. في أعقاب هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ في الولايات المتحدة من قبل القاعدة ، اجتاحت القوات المدعومة من الولايات المتحدة في الشمال كابول في نوفمبر تحت غطاء الضربات الجوية الأمريكية الشديدة. لم يكن أمام طالبان خيار سوى الفرار والاختباء في البلد الذي بدأت فيه مقاومة استمرت ٢٠ عامًا ضد الحكومة الأفغانية وحلفائها الغربيين.

حاولت الولايات المتحدة مع حلف شمال الأطلسي إصلاح دولة فاشلة وحاولنا تثبيت الديمقراطية في هذا المجتمع. إنفاق المليارات في محاولة لإعادة بناء بلد فقير مدقع دمره بالفعل عقدين من الحرب ، أولاً خلال الاحتلال السوفياتي في الثمانينيات ثم خلال الحرب الأهلية. نجحت الولايات المتحدة في إعادة الفتيات للالتحاق بالمدرسة بعد منعهن من الذهاب إلى المدارس في ظل حكم طالبان. التحقت النساء ، اللواتي حُصرن إلى حد كبير من قبل طالبان في منازلهن ، بالجامعة ، وانضممن إلى القوى العاملة ، وخدمن في البرلمان والحكومة. كما ظهرت وسائل إعلام قوية ومستقلة. بينما كانت الولايات المتحدة تحاول إصلاح أفغانستان ، كانت طالبان تعيد بناء قدراتها القتالية. بقيت الولايات المتحدة في أفغانستان ، تقاتل مع طالبان لمدة ٢٠ عامًا ، حتى انسحابها في عام ٢٠٢١.

التمرد والمقاومة:

استمرت طالبان في التمرد ضد الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي بعد الإطاحة بها من السلطة. على الرغم من طرده من قندهار بسبب الغزو ، واصل زعيم طالبان الملا محمد عمر توجيه الثوار من مكان مجهول. كان يعتقد البعض أنه موجود في باكستان ، على الرغم من أن طالبان نفت ذلك. في يوليو ٢٠١٥ ، اكتشفت الحكومة الأفغانية أن عمر توفي عام ٢٠١٣ في مستشفى في باكستان. تم تعيين الملا أختار منصور خلفاً له ، وقتل في غارة جوية أمريكية في باكستان في مايو ٢٠١٦. تولى هبة الله أخوندزادة زمام القيادة في وقت لاحق من ذلك الشهر ، على الرغم من أن دوره ظل محصوراً إلى حد كبير في المجالات السياسية والدينية. أصبح الجناح المتشدد لطالبان تحت إشراف شبكة حقاني التي عمل زعيمها سراج الدين نائباً لزعيم طالبان. لم تحصل طالبان على اعتراف دولي كامل حيث أن أربع دول فقط ، بما في ذلك جارتها باكستان ، اعترفت بحكومة طالبان عندما كانت في السلطة. اعترفت غالبية الدول الأخرى ، بما في ذلك الأمم المتحدة ، بالمجموعة التي تحتفظ بمقاطعات شمال كابول باعتبارها الحكومة الشرعية المنتظرة بدلاً من ذلك. وفرضت الولايات المتحدة والأمم المتحدة عقوبات على طالبان.

حكم طالبان من التسعينيات حتى الوقت الحاضر:

تعتبر حكومة طالبان من أكثر الحكومات قمعاً في العالم. على الرغم من وعدهم بإعادة السلام إلى أفغانستان ، فإن كل ما فعلوه هو محاربة القوات الأمريكية في أفغانستان. في استجابتهم للسيطرة على أفغانستان ، لم تقدم طالبان أي وعود بشأن إشراك مجموعات مختلفة في المجتمع أو حتى الحفاظ على حقوق الإنسان. كانوا يعدون بالسلام فقط. اعتقدت حركة طالبان ، كونها جماعة من المجاهدين الإسلاميين ، أن البلد يجب أن تحكمه الشريعة "الشريعة الإسلامية" وبدأوا في تطبيقه على الفور. منذ وصول طالبان إلى السلطة في عام ١٩٩٤ في باكستان ، أعلنوا أنهم يريدون "دولة إسلامية حقيقية" تحكمها الشريعة ، لكنهم بدأوا في فرض تفسيرات صارمة للشريعة في جميع أنحاء باكستان. كما نفذت طالبان عقوبات تتماشى مع تفسيرها الصارم للشريعة الإسلامية مثل الإعدام العلني للقتلة والزناة المدانين ، وبتز الأطراف لمن ثبتت إدانتهم بالسرقة. كان يُطلب من الرجال إطلاق اللحية ، وكان على النساء ارتداء البرقع الذي يغطي الجسم بالكامل. كما حظرت طالبان التلفزيون والموسيقى والسينما وحظرت الفتيات في سن العاشرة وما فوق من الذهاب إلى المدارس. وقد اتهموا بارتكاب انتهاكات متعددة لحقوق الإنسان والثقافة.

ظلت طالبان في صراع مع القوات الأمريكية في أفغانستان لمدة ٢٠ عامًا انتهى بانسحاب القوات الأمريكية بالكامل من أفغانستان في أغسطس ٢٠٢١.

في ٢٦ يوليو ٢٠٢١ ، أفادت بعثة الأمم المتحدة للمساعدة في أفغانستان (UNAMA) في تحديث منتصف العام الخاص بحماية المدنيين في النزاعات المسلحة بأفغانستان ، عن مقتل ١٦٥٩ مدنياً وجرح ٣٢٥٤. بزيادة قدرها ٤٧٪ مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

وقالت بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى أفغانستان إنها قلقة بشكل خاص إزاء الارتفاع الحاد في عدد الضحايا المدنيين في الفترة من ١ مايو ، حيث تم تسجيل عدد مماثل تقريباً في الفترة من مايو إلى يونيو كما في الأشهر الأربعة السابقة بأكملها.

ووفقاً للتقرير ، شكلت النساء والأطفال ما يقرب من نصف كل هؤلاء الضحايا المدنيين بنسبة ٤٦٪. ٣٢٪ كانوا من الأطفال ، مع ٤٦٨ قتيلاً و ١٢١٤ جريحاً. وكانت نسبة ١٤ في المائة من الضحايا المدنيين من النساء ، حيث قُتل ٢١٩ وجرح ٥٠٨.

وقالت ديبورا ليونز ، الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة في أفغانستان: "أناشد طالبان والقادة الأفغان أن ينتبهوا لمسار الصراع الكئيب والمرع وتأثيره المدمر على المدنيين".

اتفاقية انسحاب مع الولايات المتحدة:

في فبراير ٢٠٢٠ ، أبرمت إدارة ترامب اتفاقية مع طالبان دعت جميع القوات الأمريكية إلى مغادرة أفغانستان بحلول ١ مايو ٢٠٢١. وفي المقابل ، وعدت طالبان بقطع العلاقات مع الجماعات الإرهابية مثل القاعدة والدولة الإسلامية في أفغانستان ، للحد من العنف والتفاوض مع الحكومة الأفغانية المدعومة من الولايات المتحدة.

لكن الاتفاق لم يتضمن أي آلية لفرض التزامات طالبان. وأدى استبعاد الحكومة الأفغانية من الاتفاقية إلى توتر علاقاتها مع الولايات المتحدة. بعد توقيع الاتفاق ، توقفت طالبان عن مهاجمة القوات الأمريكية. كانت الأهداف الرئيسية لاتفاقية ٢٠٢٠ هي أن يتفاوض القادة الأفغان وطالبان على خارطة طريق سياسية لتشكيل حكومة ودستور جديدين ، والحد من العنف ، والتوصل في نهاية المطاف إلى وقف دائم لإطلاق النار.

في أغسطس ٢٠٢١ ، قررت الولايات المتحدة إنهاء ما يسمى بـ "أطول حرب" في أفغانستان من خلال سحب آخر قواتها المتبقية. تم اتخاذ قرار الانسحاب الكامل من قبل الرئيس الأمريكي المنتخب حديثاً جو بايدن حيث كانت حملته تدور بشكل أساسي حول إنهاء "أطول حرب" للولايات المتحدة. السبب الرئيسي للانسحاب الأمريكي كان الاستنزاف المالي للموارد الأمريكية. الحفاظ على مستوى القوة في مكان مليء بالصراعات على الرغم من أن الولايات المتحدة أنفقت ما لا يقل عن ٤ مليارات دولار سنوياً على الجيش الأفغاني ، إلا أن الجيش الأفغاني كان ضعيفاً بسبب الفساد ونقص التجنيد المناسب وسرقة الرواتب والمعدات من قبل القادة. جاء في تقييم استخباراتي سري قُدم إلى إدارة بايدن هذا الربيع أن "أفغانستان يمكن أن تقع إلى حد كبير تحت سيطرة طالبان في غضون سنتين إلى ثلاث سنوات بعد رحيل القوات الدولية". لكن طالبان سيطرت بشكل أسرع من ذلك بكثير. قال بايدن إن القادة السياسيين الأفغان استسلموا وفروا من البلاد واتهم الجيش بإلقاء أسلحتهم بعد عقدين من التدريب الأمريكي.

بعد انسحاب الولايات المتحدة ، كانت هناك مخاوف كبيرة حول كيف ستكون حياة المرأة هناك وما إذا كانت ستستمر في الذهاب إلى المدارس وأماكن العمل أم لا. كانت هناك مخاوف كبيرة من قيام طالبان بتحويل أفغانستان إلى قاعدة عسكرية للجماعات الإرهابية ، لكن مسؤولي طالبان أكدوا أنهم سيلتزمون بالاتفاق مع الولايات المتحدة وأن هدفهم هو فرض "حكومة إسلامية" لن تشكل أي تهديد لأي دولة أخرى.

طالبان بعد الانسحاب الأمريكي:

بدأت حقبة جديدة في ١٥ أغسطس ٢٠٢١ عندما تمكنت طالبان من السيطرة على العاصمة كابول وأطاحت بالحكومة المدنية. مع فرار الرئيس أشرف غني بعد ساعات من دخول طالبان كابول ، وقعت المدينة فعلياً تحت حكم جماعة طالبان المسلحة ، التي كانت قبل ٢٠ عاماً قد أطاحت بها الولايات المتحدة وحلفاؤها.

يمثل استيلاء طالبان على السلطة بداية حقبة جديدة في تاريخ أفغانستان. نتج عن السنوات العشرين الماضية بعض التقدم في التمتع بحقوق الإنسان في البلاد ، لا سيما حقوق المرأة ، لكن الصراع شهد أيضاً مقتل الآلاف من المدنيين وارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب وانتهاكات خطيرة أخرى لحقوق الإنسان. وكانت الانتهاكات من قبل جميع الأطراف. تشير التقديرات إلى أن الحرب التي استمرت ٢٠ عاماً أودت بحياة ما لا يقل عن ٤٧٢٤٥ مدنياً وجرح العديد من الأشخاص ، بالإضافة إلى أكثر من ٦٦٠٠٠ جندي وشرطي أفغاني، و ٥١١٩١ مقاتلاً من طالبان ومقاتلين آخرين ، و ٧٢ صحفياً ، و ٤٤٤ عامل إغاثة و ٣٨٤٦ متعاقدًا أمريكيًا.

منذ استيلائهم على السلطة في ١٥ أغسطس ، وعدت طالبان عدة مرات خلال المؤتمرات الصحفية المختلفة بأنهم سيضمنون العفو عن جميع موظفي الحكومة السابقين ، واحترام حقوق المرأة وفقاً لتفسيرهم لقوانين الشريعة ، وستتم حماية الصحفيين أيضاً. حضرت إحدى قيادات طالبان مؤتمراً صحفياً مع أخبار TOLO ، أجرته مذيعة ، لإظهار وعودها والتزاماتها - بعد أيام ، فرت المذيعة نفسها من أفغانستان خوفاً على حياتها. على الرغم من تأكيد طالبان المستمر على منح العفو العام لجميع موظفي الحكومة السابقين ، لم يكن هناك مرسوم رسمي بهذا المعنى ولحماية حقوق الصحفيين. على الرغم من كل هذه الطمأنينة ، بدأت طالبان في قمعها مع استمرارها في قمع الصحفيين وتعذيبهم بسبب تغطيتهم للاحتجاجات في البلاد. خرجت المتظاهرات إلى الشوارع للمطالبة بالمساواة والحرية في نمرور وكابل وهيرات والعديد من المدن والأقاليم الأخرى في أفغانستان.

قامت بعض المنظمات الدولية مثل ، والفدرالية الدولية لحقوق الإنسان (FIDH) والمنظمة العالمية لمناهضة التعذيب (OMCT) بتوثيق حوادث انتهاكات حقوق الإنسان التي وقعت في أفغانستان منذ استيلاء طالبان على السلطة في ١٥ أغسطس. طلبت إحدى المنظمات في تقريرها من مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة اتخاذ إجراءات حاسمة لإنشاء آلية تحقيق قوية ومستقلة لرصد انتهاكات حقوق الإنسان المرتكبة في انتهاك للقانون الدولي لحقوق الإنسان والإبلاغ عنها ، والمساهمة في المساءلة عن الجرائم بموجب القانون الدولي.

و تعتقد إحدى المنظمات الدولية أنه يجب إجلاء المدافعين عن حقوق الإنسان والصحفيين وغيرهم من المستهدفين بسبب عملهم ومنحهم ممرًا آمنًا إذا كانوا يرغبون في مغادرة أفغانستان ؛ والنساء والفتيات والأقليات العرقية والدينية المستهدفة بسبب جنسهم وهويتهم العرقية والدينية ، يجب ضمان حمايتهم. و يجب ضمان حق كل من يرغب في مغادرة أفغانستان في طلب اللجوء وفي الوقت نفسه ، يجب أن يتلقى مكتب المدعي العام للمحكمة الجنائية الدولية مساعدة من المجتمع الدولي لاستئناف تحقيقاته على الفور في الجرائم التي يرتكبها القانون الدولي في أفغانستان.

الحياة في ظل حكم طالبان ٢٠٢١ :

نظرت طالبان إلى انسحاب الولايات المتحدة على أنه انتصار لها واحتفلت به. لم تستغرق حركة طالبان سوى ساعات قليلة لتصل إلى كابول عاصمة أفغانستان ، وتسيطر على القصر الرئاسي بعد فرار رئيس البلاد من أفغانستان خوفاً مما ستفعله طالبان بعد الانسحاب الأمريكي لأنها كانت تمثل دائماً تهديداً للبلاد. رفعت طالبان

علمها فوق القصر الرئاسي. كان المشهد في أفغانستان كما كان عليه قبل ٢٠ عاما عندما استولت طالبان على أفغانستان لأول مرة في عام ١٩٩٤. وعدت طالبان بالسلام والشمول لجميع فئات المجتمع وأكدوا أن المواطنين الأفغان الذين عملوا مع الحكومة السابقة والقوات الأجنبية ليس لديهم ما يخشونه وأنهم سيعيشون بسلام في أفغانستان، ووعدوا بأن تستمر النساء في العمل وأن يتم توفير حرية التعبير. لكن الواقع لم يكن قريبا من هذه الوعود. لقد حنث الطالبان بكل هذه الوعود بمجرد أن اكتشفوا أن الوضع الثقافي في أفغانستان لا يتماشى مع معتقداتهم الأصولية المنبثقة بشكل أساسي عن الشريعة الإسلامية. بدأوا بفرض الشريعة الإسلامية بشكل صارم في جميع أنحاء البلاد ، وبالنسبة للنساء ، كونهن أكثر الفئات ضعفاً في المجتمع الأفغاني ، فقد كن الأكثر تضرراً. كما تأثرت حرية التعبير والرأي حيث قوبلت جميع الاحتجاجات بالعنف والقمع من جانب طالبان الذين اعتادوا اعتقال الصحفيين وكسر كاميراتهم وضربهم في السجون.

انتهاكات طالبان ضد المرأة في أفغانستان:

على الرغم من الوعود باحترام حقوق المرأة بموجب الشريعة الإسلامية ، فقد بدأت بالفعل مساحة حقوق المرأة تتلاشى بسرعة ، وبدأت المكاسب التي تحققت بشق الأنفس في العقد الماضي تتلاشى. على سبيل المثال ، في ٨ سبتمبر ٢٠٢١ ، صرح نائب رئيس اللجنة الثقافية لطالبان لوسائل الإعلام الأسترالية SBS أنه سيتم منع النساء من ممارسة الرياضة ، مستشهدين على وجه الخصوص بفريق الكريكت النسائي الوطني. كما تم انتهاك العديد من الحقوق مثل الحق في العمل والحق في الحصول على التعليم. سيركز هذا التقرير بشكل أساسي على انتهاكات حق المرأة الأفغانية في الحصول على التعليم.

بعد فترة وجيزة من العودة إلى السلطة ، أعلن قادة طالبان أنه على الرغم من عدم منع النساء والفتيات من الذهاب إلى المدارس ، إلا أنه سيكون هناك حظر على التعليم المختلط. في ٢٩ أغسطس ٢٠٢١ ، صرح "وزير التعليم العالي بالإنابة" في طالبان ، عبد الباقي حقاني ، أن "شعب أفغانستان سيواصل تعليمه العالي في ضوء الشريعة الإسلامية بأمان دون أن يكون في بيئة مختلطة من الذكور والإناث." و في ٥ سبتمبر ٢٠٢١ ، أصدرت وزارة التربية والتعليم ، التي تسيطر عليها حركة طالبان الآن ، قراراً يفرض على جميع الطالبات والمعلمات والموظفات في الكليات والجامعات ارتداء عباءة إسلامية سوداء ونقاب يغطي الشعر والجسم ومعظم الوجه. ، وكذلك القفازات. كما أضيف المرسوم طابعاً رسمياً على إعلان الوزير في ٢٩ أغسطس بشأن حظر التعليم المختلط ، حيث نص على وجوب الفصل بين الفصول الدراسية حسب الجنس ، وأن الطالبات لا يُدرسن إلا من قبل النساء عندما يكون ذلك ممكناً ، أو يتم فصلهن بستان.

مع إعادة فتح الجامعات في ٦ سبتمبر، انتشرت صور على وسائل التواصل الاجتماعي تُظهر فصل الطلاب من الذكور والإناث بواسطة ستارة نصبت في وسط الفصول الدراسية. كان نقص المعلمات مصدر قلق كبير في أفغانستان في الماضي. في ١٧ سبتمبر، أعلنت حركة طالبان أن الأولاد سيبدأون المدرسة الثانوية والثانوية والدينية اعتباراً من يوم السبت ١٨ سبتمبر، لكنها لم تذكر متى ستبدأ الفتيات المدرسة.

بسبب سياسات طالبان التي تمنع الفتيات من الالتحاق بالمدارس بعد سن الثامنة التي بدأت في التسعينيات، لا يزال من غير الواضح ما هي السياسات التي ستنفذها للتعليم الابتدائي والمتوسط. على الرغم من ظهور صور الفتيات العائدات إلى المدرسة في هيرات بعد أيام قليلة فقط من عودة طالبان إلى السلطة في الأخبار ووسائل التواصل الاجتماعي، كانت هناك أيضاً تقارير متفرقة عن إغلاق المدارس، لا سيما في المناطق الريفية. وتجدر الإشارة أيضاً إلى أنه في المناطق التي كانت بالفعل تحت سيطرة طالبان قبل ١٥ أغسطس، دمرت طالبان العديد من المدارس، أو مُنعت الفتيات من الذهاب إلى المدرسة بعد نجاحهم في الصف السادس.

لم تُحرم النساء من التعليم فحسب، بل مُنعت أيضاً من الذهاب إلى العمل حيث طلبت طالبان من النساء في القوة العاملة إرسال أقاربهن الذكور ليحلوا محلهن. "نحن نرى طالبان مسؤولة عن كل شيء. هاجموا وسيطروا لكنهم لا يعرفون كيف يحكمون. لقد خانوا آمال ملايين الأفغان، آمالنا تركت في مخيمات اللاجئين" عائشة، صحفية أفغانستانية.

أشارت العديد من التقارير إلى كيفية منع النساء من دخول أماكن عملهن أو إرسالهن إلى المنزل، ومن المعروف حتى الآن ما إذا كانت هذه حوادث منعزلة مختلفة أم أنها جزء من حوادث واسعة النطاق. في أوائل يوليو، عندما بدأ مقاتل طالبان في السيطرة على أجزاء من مدينة قندهار، صدرت تعليمات لتسع نساء بمغادرة مكاتبهن في بنك عزيزي؛ تم إعادتهن إلى المنزل وقيل لهن أنه سيتم استبدالهن بأقاربهن الذكور. نفس السيناريو تكرر في بنك ملي في هرات بعد أيام قليلة.

لا يُسمح للنساء في أفغانستان بالخروج بمفردهن، يجب أن يرافقهن قريب ذكر حتى لو كان مجرد صبي يبلغ من العمر سبع سنوات. سياسياً، لم تكن المرأة ممثلة في البرلمان أو الحكومة. لم تفِ طالبان بوعودها بالحفاظ على حقوق المرأة. تقاوت النساء في أفغانستان ويحتجن من أجل الحصول على حقوقهن، لكن نقص الدعم الذي يحصلن عليه من الرجال في البلاد يجعل من الصعب تحقيق ذلك. إذا قام الرجال بتقديم الدعم للنساء في أفغانستان واحتجوا معهم حتى تحصل المرأة على حقوقها، فسيؤدي ذلك إلى تعزيز وضع المرأة ومساعدتها على استعادة حقوقها تدريجياً. فما سبب عدم دعم الرجل للمرأة في أفغانستان؟! !! هو أن حقوق الرجال لا تتأثر

، وحقوقهم كلها مصنونة وبالطبع جزء من السبب هو أنهم خائفون من طالبان وكيف سيعاقبون إذا خرجوا للاحتجاج مع النساء.

لم تكن البيئة السياسية في أفغانستان بعد عودة طالبان للحكم في عام ٢٠٢١ بيئة ترحيبية للغاية حيث لم يتم تضمين النساء والأقليات العرقية المختلفة في حكومة طالبان الجديدة. في ٧ سبتمبر ، أعلنت حركة طالبان "حكومة تصريف الأعمال" ، مع عدم وجود امرأة واحدة في منصب وزاري. هذه خطوة إلى الوراء عن الحكومة السابقة وتقوض حقوق المرأة في المشاركة السياسية. على الرغم من الدور المهم الذي لعبته في تحسين حقوق المرأة في أفغانستان في السنوات السابقة ، فإن وزارة شؤون المرأة لم تعد موجودة في "الحكومة المعينة من قبل طالبان". كما أعيد إنشاء وزارة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وهو أمر مقلق بشكل خاص بالنظر إلى دور الوزارة في تقييد حقوق المرأة في الماضي. كما أن الأقليات العرقية والدينية ممثلة تمثيلاً ناقصاً في جميع المناصب القيادية التي تم تعيينها ، وهو أمر مقلق للغاية بالنظر إلى الاعتداءات السابقة على حقوق النساء والفتيات ، وكذلك الأقليات العرقية والدينية.

حرية التعبير عن الرأي :

حرية التعبير عن الرأي هي حق أساسي من حقوق الإنسان يجب توفيره لجميع البشر ولكن الوضع لا يشبه إلى حد كبير الوضع في أفغانستان. مع سيطرة طالبان على وسائل الإعلام واعتقال الصحفيين الذين يحاولون توثيق الاحتجاجات من خلال التقاط الصور ، فإن حرية التعبير بالكاد موجودة.

منذ أن استولت طالبان على العاصمة كابول ، كانوا يصورون أنفسهم على أنهم أشخاص يهتمون بحقوق المرأة وحقوق الإنسان وحرية التعبير وادعوا أن هذه الحقوق ستستمر في توفيرها واحترامها ، لكن هذا لم يحدث في الواقع حيث أعُقل الصحفيين وتعرضوا للضرب ثم أطلقوا سراحهم من قبل طالبان ، خاصة أثناء تغطية الاحتجاجات. في ٨ سبتمبر ، ألقت حركة طالبان القبض على خمسة صحفيين يعملون لصالح شركة إيتلاتروز في كابول أثناء تغطيتهم الاحتجاجات في المدينة. تعرضوا للضرب لدرجة أنه عندما خرجوا بعد أربع ساعات ، تم نقل اثنين منهم على الأقل إلى المستشفى لتلقي العلاج ، بدماء ظاهرة وكدمات على وجوههم. لم تكن الانتهاكات ضد الصحفيين الذكور فحسب ، بل ضد الصحفيات أيضاً. تحدثت منظمة العفو الدولية إلى صحافيتين قالتا إنهما تواجهان الكثير من التهديدات من حركة طالبان منذ سيطرتها على كابول. اضطرت إحدى هاتين المرأتين إلى مغادرة البلاد بعد أن أبلغها مكان عملها أن حياتها في خطر

وفقاً للجنة حماية الصحفيين ، قامت طالبان بإيقاف بث صحافيتين تعملان في إذاعة وتلفزيون أفغانستان ومنعتا من دخول مكاتبها بعد وقت قصير من سقوط كابول. ونصحت لجنة حماية الصحفيين الصحفيين بالبقاء في منازلهم لبضعة أيام حتى تبلغهم المجموعة بموعد عودتهم.

تحظر ما يسمى بـ "القواعد الإحدى عشرة للصحافة" لطالبان نشر أو بث التقارير التي "تعارض مع الإسلام" و "المحتوى الإخباري المشوه" ، وتثني عن نقل الأخبار التي لم يتم تأكيدها رسمياً. هناك توجيه أحدث يتطلب أن تشير وسائل الإعلام إلى طالبان باسمها الرسمي: "إمارة أفغانستان الإسلامية". قال صحفي يدعى إسحاق علي إحساس يعيش في أفغانستان إن كل شيء قد تغير حيث لا توجد برامج نقدية في التلفزيون أو الإذاعة. وتقول التقارير إن أي انتقاد لطالبان يتم نشره عبر وسائل الإعلام أو الصحافة من شأنه أن يوجه تحذيراً لمن نشره أو حتى ما هو أسوأ مثل إلقاء القبض عليهم. على سبيل المثال ، يُحظر الإبلاغ عن أن طالبان لم تمنح المرأة حقوقها" ، قال مراسل مخضرم مقيم في مقاطعة فرح النائبة عبر تطبيق المراسلة. قال الصحفي "بالمثل ، لا يمكنك الإبلاغ عن أن طالبان لا تسمح للفتيات بالذهاب إلى المدرسة". يُسمح للصحفيين بتغطية ما يسمى بقضايا الحياة اليومية التي تؤثر علي جميع فئات الشعب مثل ارتفاع أسعار المواد الغذائية ولكن يتعين عليهم أولاً الحصول على إذن من إدارة الإعلام والثقافة المحلية التي تسيطر عليها طالبان.

خاتمة:

في فجر العولمة أصبح الإرهاب ظاهرة لا تقتصر على بلد ولا دين. لا توجد حدود تحد من نطاقه. وهي موجهة إلى الحكومات وليس الأفراد ، على الرغم من أن الأفراد أصبحوا أهدافاً لأعمال إرهابية ، سواء كان هؤلاء المواطنون من نفس جنسية الجناة أو الأجانب الذين يزورون البلاد للعمل أو السياحة ، أو لأي سبب آخر. كما أصبحت المرافق العامة - التي تقدم خدمات حيوية للمواطنين - أهدافاً للهجمات الإرهابية أيضاً.

من المعروف أن أفغانستان بلد نزاع أدى إلى انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان على مدى عقود. بدأت حركة طالبان ، منذ ظهورها في التسعينيات في أفغانستان ، في انتهاك حقوق الإنسان بدعوى أنها تلتزم بالشرعية الإسلامية. تمكنت طالبان من الوصول إلى السلطة في أفغانستان في التسعينيات منذ ذلك الحين وهي في صراع مع القوتين العظميين في العالم ، الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة. اعتقد كلا البلدين أن التدخل في أفغانستان هو الأفضل بالنسبة لهما لتحقيق أهدافهما.

كانت حركة طالبان بشكل أساسي مجموعة من المجاهدين الذين سعوا إلى فرض الشريعة الإسلامية وحكمها، ولكن نظرًا لانتهاكاتهم العديدة لحقوق الإنسان وحماية بعض أعضاء القاعدة بعد أحداث الحادي عشر من

سبتمبر ، تم طردهم من السلطة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية. حاولت الولايات المتحدة الأمريكية إصلاح أفغانستان ، وتوفير بعض الحقوق للمرأة على وجه التحديد ولجميع المواطنين بشكل عام، لكنهم قاوموا من قبل طالبان الذين كانوا يختبئون داخل مناطق مختلفة من أفغانستان. لقد أمضت الولايات المتحدة ٢٠ عامًا في أفغانستان في صراع مع طالبان وكان هذا وضعًا استنزافيًا للولايات المتحدة ، لذلك كان هناك اتفاق انسحاب بين الولايات المتحدة تحت إدارة ترامب وطالبان. نصت الاتفاقية على أن جميع القوات الأمريكية ستغادر أفغانستان بحلول ١ مايو ٢٠٢١ وفي المقابل ستقطع طالبان العلاقات مع الجماعات الإرهابية مثل القاعدة والدولة الإسلامية في أفغانستان ، وتقلل العنف وتتفاوض مع الحكومة الأفغانية المدعومة من الولايات المتحدة. بعد توقيع الاتفاق ، توقفت طالبان عن مهاجمة القوات الأمريكية. كانت الأهداف الرئيسية لاتفاقية ٢٠٢١ هي أن يتفاوض القادة الأفغان وطالبان على خارطة طريق سياسية لتشكيل حكومة ودستور جديدين ، والحد من العنف ، والتوصل في نهاية المطاف إلى وقف دائم لإطلاق النار.

في أغسطس ٢٠٢١ ، قررت الولايات المتحدة إنهاء ما يسمى بـ "أطول حرب" في أفغانستان من خلال سحب آخر قواتها المتبقية. تم اتخاذ قرار الانسحاب الكامل من قبل الرئيس الأمريكي المنتخب حديثًا جو بايدن حيث كانت حملته تدور بشكل أساسي حول إنهاء "أطول حرب" للولايات المتحدة. السبب الرئيسي للانسحاب الأمريكي كان الاستنزاف المالي للموارد الأمريكية. استغرقت حركة طالبان ساعات قليلة للوصول إلى العاصمة كابول والسيطرة على القصر الرئاسي. بدأت طالبان في فرض نسختها الصارمة من الشريعة الإسلامية. تأثرت أفغانستان بشكل كبير بهذا ، لكن الفصيل الأكثر تضررًا كان النساء اللاتي مُنعن من الذهاب إلى العمل ومُنِعن من الحصول على تعليمهن.